مع القيام انتق والنوع من الشي الصنف وتنوع صار انواعا ونوعته تنويعا
جعلته انواعا متنوعة ونوعته فتنوع وما ادرى على اى نوع هو اي وجه ذكره
الزمخشرى والكتب المولفة في هذا النوع هي كالفايق لمن يتاتى ذكره فيه
والشهاب بكسر اوله للقضاعي ابي عبد الله محمد بن سلامة المصرى قال
السلفي كان من الثقات الاثبات شافعي المذهب والاعتقاد والظاهر
ان مراده بالفايق كتاب الفايق في اللفظ الرايق تاليف العلامة ابن غنايم
جمع فيه الاحاديث من الرقايق على نحو هذا النمط واما ما يتبادر الى
الاذهان من ارادة فايق الزمخشرى فلا يستقيم ان المشار اليه بهذا
النوع هو ما اراد متون الاحاديث مجردة عن الاسانيد وفايق الزمخشري
ليس الا في شرح الالفاظ اللغوية والكلمات العربية الواقعة في
الحديث ولسان الصدر الاول من الصحب والتابعين الموثوق بعربيتهم
المحتج باستعمالهم وبينه وبين هذا الكتاب بون وحوى اى جمع وضم
يقال حويت الشي احويه جمعته وضممته وتحوى الشي تجمع قال الزمخشرى
ومن المجاز احتوى على الشي استولى عليه واحتوى القوم تجاوروا من
نفايس الصناعة الحديثية اى المنسوبة للمحدثين ما لم يودع بالبنا
للمجهول قبله اى قبل تاليفه في كتاب فان ذينك وان كانا اودا المتون
كما ذكر لكنهما لم يعتنيا بالرموز للمخرجين ولا رتبا على الحروف وهذا
من قبيل المبالغة في المدحة على ما اعتيد من الترغيبات في التاليفات
فان الديلمي قد رتب الفردوس على حروف المعجم كهذا الترتيب ويات
بمتن الحديث اولا مجردا ثم يضع عليه علامة مخرجيه بجنبه بالحروف على
نحو من اصطلاح المصنف في رموزه من كون خ للبخارى وم لمسلم وهكذا لكن
بينهما المخالفة في البعض فللحروف الذى رمزها الديلمي عشرون والمصنف
ثلاثون وهو انما رسم كتابه على ذلك فخفت المونة عليه في تاليف هذا الكتاب
فانتهب منه ما اختار واغترف اغتراف الظمآن من اليم الزخار واعانه
على ذلك تشديد الفردوس للحافظ ابن حجر والنفايس جمع نفيسة لا نفيس
لان فعايل انما يكون جمعا لفعيلة والنفيس الكريم يقال نفس الشي بالضم
نفاسة كرم فهو نفيس وهذا الثوب انفس الثوبين اطولهما واعرضهما
واحسنهما وهذا المنزل انفس المنزلين ذكره الزمخشرى والصناعة في عرف
الخاصة علم يتعلق بكيفية العمل ويكون المقصود منه ذلك العمل سوا
حصل بمزاولة عمل ام لا وفي عرف العامة يختص بما لا يحصل الا بمزاولة
والوجه في التسمية على التعريفين ان حقيقة الصناعة صفة نفسانية

راسخة

راسخة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض على
وجه البصيرة بحسب الامكان والظاهر ان المراد بالصناعة هنا متعارف
العامة وانه ذكر الصناعات لمشابهتها العلوم في ان تفاضل اصحابها بحسب
الدقايق دون الاصول ذكره كله الشريف قال وقد يقال كل علم مارسه
رجل وصار حرفة له سمي صناعة له تعلق بعمل ام لا انتهى وفي الكشاف كل
عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب
اليه وقال الاكمل الحق ان كل علم مارسه رجل سوا كان استدلاليا او
غيره حتى صار كالحرفة له سمي صناعة ووصفها بالنفاسة ايذانا بخطر
قدرها وعلو شانها وهنا نكتة سرية وهو انه مدح للجامع اولا بتهذيب
تخريجه وصونه عن الاخبار الموضوعة ثم وصفه ثانيا بتفرده بحسن
الصنعة ونفاسة الاسلوب في بابه اشعارا بانه قد احاط به الشرف من كل
جهة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما والقبل كلا يتقدم الانسان
بالذات او الزمان ذكره الحرالي ورتبته اى الكتاب من الترتيب
قال الشريف وهو جعل الاشيا بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها
نسبة الى بعض بالتقدم والتاخر في الرتبة العقلية فهو اخص من التاليف
اذ هو ضم الاشيا مؤتلفة كما مر سوا كانت مرتبة الوضع ام لا على حروف
المعجم اى حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وهي الحروف المقطعة الذى
يختص اكثرها بالنقط سميت معجمة لانها اعجمية لا بيان لها او لانها
اعجمت على الناظر فيها معناها ذكره ابن عزنى وقال غيره المعجم اما اسم
مفعول صفة لمحذوف اى حروف الخط الذى وقع عليه الاعجام وهو
النقط او مصدر ميمي كالاعجام وعليهما فاطلاق حروف المعجم على الكل
من قبيل التغليب وجوز التفتازاني ان يكون معنى الاعجام ازالة
العجمة بالنقط واعترضه الدماميني بانه انما يتم اذا كان جعل الهمزة
للسلب مقيسا او مسموعا في هذه الكلمة وقيل معناه حروف
الاعجام اي ازالة العجمة وذلك ان ينقط اكثرها والحرف يذكر ويونث
واصله طرف الشي الذى لا يوجد منفردا وطرف القول الذى لا يفهم وحده
واحق ما سمي حروفا اذا نظر الى صورها ووقوعها اجزا من الكلم ولم يفهم
لها دلالة فتضاف الى مثلها جزوا من كلمة مفهومة وتسمى عند ذلك حروفا
وعند النطق بها هكذا الف لام ميم يقال فيها اسما وان لا انها غير معلوم منه
الدلالة كحروف ا ب ت ث فانها كلها اسما على ما فهمه الخليل وانها انما
تسمى حروفا عند ما تكون اجزا الكلمة محركة للابتدا او مسكنة للوقف والانتها

بيان كلما

King Saud University
Copyright @ King Saud University